المكلفين ضد التبليغ لغة واصطلاحا ولو جاز عليهم كتمان
شئ لكتم رئيسهم الاعظم صلى الله عليه وسلم وعليهم قوله تعالى
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان
تخشاه كيف وقد انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكتمان البعض مفوت لاقامة الحجة ولا شاء في
جواز الاخفا عليهم لانه مرض والمرض يجوز عليهم بخلاف
الجنون قليله وكثيره لانه نقص ويلحق به العمى ولم يعم نبي
قط ولم يثبت ان شعيبا كان ضريرا ويعقوب انما حصل
له عشاوة وزالت واما السهو فهو ممتنع في الاخبار البلاغة
وغيرها كالاقوال الدينيه الانشائية ويجوز في الافعال البلاغية
وغيرها واما النسيان فهو ممتنع في البلاغية قبل تبليغها قولية
كانت او فعلية واما بعد التبليغ فيجوز نسيان ما ذكر عليهم
لحفظه بعد التبليغ ووجوب ضبطه على المبلغ ليعمل به وليبلغه
ولا يمتنع عليهم نسيان المنسوخ مطلقا لا قبل البلوغ ولا بعده
ثم شرع في ثالث اقسام الحكم العقلي المتعلق بالانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام فقال ويجوز وهو ما لم يجب عنه العقل ثبوته
لهم وعدمه لا نفيه عنهم بل يصح عنده وجوده لهم وعدمه
فيجوز عقلا وشرعا في حقهم اي الرسل عليهم الصلاة والسلام
خصوصا سيدهم الاعظم ما اي شئ هو من الاعراض البشرية
اي الصفات الحادثة احترازا من مذهب النصارى في وصفهم

عيسى



عيسى عليه السلام بالصفة القديمة البشرية اي المنسوبة الى البشر
وهم بنو ادم سموا بذلك لظهور بشرتهم احترازا من اعتقاد
الجاهلية ان البشرية ينافي الرسالة وذلك الشئ هو الاعراض
التي لا تؤدي الى نقص ينافي كمالهم في مراتبهم اي منازلهم العلية
المنزهة عن ذلك احترازا من اعتقاد اليهود لعنهم الله تعالى
وكثير من جهلة المورخين والمفسرين اتصاف الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بنقيصة المعصية والمكروه ونحوهما وذلك كالمرض الحقيق
ونحوه من الاكل والشرب والنوم والنكاح والخوف والجوع والحزن
واذاية الخلق لهم وغيرها من كل عرض بشري ليس محرما ولا مكروه
ولا مباحا مضرا ولا مزريا ولا مما تعافه النفوس ولا مما يودي
الى النفرة ولا خفا في كون الاعراض المودية للنقص لا يجوز نسبتها
اليهم بوجه من الوجوه بل نص العلماء على انه من قال فيه عليه الصلاة
والسلام كان اسود قتل وكذلك من غيره بوعاية الغيب او السهو
او النسيان او السحر وما اصابه من حرج او هزيمة لبعض جيو
او اذي من عدوه او شدة من زمانه او بالميل الى شئ من الدنيا بل كل
ما يليق بمنصب الجليل نسبته اليه نقص يوجب القتل وما ذكر ما
يجب للرسل وما يستحيل وما يجوز في حقهم عقب ببراهينه فقال
اما برهان اي دليل وجوب صدقهم الواجب لهم عليهم الصلاة والسلام
في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه الى الخلق بعد الدعوة فلانهم اي
الرسل عليهم الصلاة والسلام لو لم يصدقوا في ذلك للزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة الحاصلة منه لهم النازلة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)